للتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشامي وفيه نظر ظاهر فان
قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر وكان بدريا قوله اسم للوادي في السيرة
الشامية بدر قرية مشهورة علي نحو اربعة مراحل من المدينة الشريفة قيل نسبت
الي بدر بن النضر ع بن كنانة وقيل الي بدر بن الحارث وقيل الي بدر بن كلدة وانكر
ذلك غير واحد من شيوخ بني غفار وقيل هي ماوانا ومنازلنا وما ملكها احد قط
يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال الامام البغوي
وهذا اقول الاكثر اهـ قوله اولبير فيه في السيرة الشامية لا استدارتها
او لصفا بها فكان البدر يري فيها قوله وسبعة عشر في السيرة
الشامية انه صلي الله عليه وسلم امر بعدهم فاخبر بانهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر قوله ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت وانهاهم بعض الي ثلاثمائة
وسبعين وكان المسلمون في قلة وعدم اهبة للحرب وذلك انهم لم يخرجوا
بنية قتال وانما بلغهم ان ابا سفيان ابن حرب مقبل من الشام في الف بعير
لقريش فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قريشي ولا قريشية له مثقال
فصاعدا الا بعث به في العير وفيها سبعون رجلا او ثلاثون او اربعون
فلم يحتفل لها رسول الله صلي الله عليه وسلم احتفالا بليغا بل قال من كان
ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه في ظهورهم في علو المدينة
فقال لا الا من كان ظهره حاضرا وتخلف بشر كثير لم يلاموا وبلغ ابا سفيان
الخبر فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا رسولا الي
مكة فقبل مقدم ضمضم علي قريش بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب
رويا فاعظمتها فاصبحت بعثت الي اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت
له يا اخي لقد رايت الليلة رويا اقطعتني ليدخلن علي قومك منها شر
وبلا فقال وما هي قالت لن احدثك حتي تعاهدني انك لا تذكرها فانهم
ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت
رايت ان رجلا اقبل علي بعير فوق الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق
الحصي وهو ما بين المحصب ومكة ولبس الصفاح فصاح باعلي صوته
انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث وصاح ثلاث صيحات فاري الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد تبعا ففعل كذلك علي راس الكعبة ثم علي ابي قبيس
ثم ارسل

بيان
علي

ثم ارسل صخرة عظيمة لها حس عظيم تقطعت علي كل بيت من دور قومك
ففشا الحديث حتي قال ابو جهل للعباس يا ابن عبد المطلب متي حدثت فيكم
هذه النبية ما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتي تتنبأ نساكم فسنتربص بكم ثلاث
ليال فان لم تكن رؤياها كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فقال له
العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي بيتك قال العباس فلما امسيت لم
تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم هذا الفاسق ان يقع في
رجالكم ثم قد تناول نساكم فغدوت له في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد
مغضب فاذا هو يشتد ويسرع غاديا وكان رجلا خفيفا فقلت في نفسي
ما له لعنه الله اكل هذا فرق مني واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم
بن عمرو يصرخ وقفا علي بعيره قد جدعه وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يا معشر قريش يا ال لوي بن غالب اموالكم مع ابي سفيان قد
عرض لها محمد في اصحابه الغوث الغوث والله ما اري ان تدركوها فشغلنا
الامر وفزع الناس اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وتجهزوا
من كل جهة واجمع امية بن خلف علي القعود وذلك انه كان صديقا لسعد
بن معاذ رضي الله عنه وكان امية اذا مر بالمدينة نزل علي سعد واذا نزل سعد
بمكة نزل علي امية فاتفق لسعد مرة يطوف بالبيت مع امية نصف النهار
فلقيهما ابو جهل فقال لا اراك تطوف امنا وقد اويتم الصباة فقال
سعد ورفع صوته عليه والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك
من طريقك الي المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك علي ابي الحكم سيد اهل
الوادي فقال له سعد دعنا منك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول انه قاتلك ففزع لذلك امية فزعا شديدا وقال والله لا يكذب
محمد اذا حدث لا اخرج من مكة فلما اراد التخلف في هذه الواقعة اتاه ابو جهل
فقال يا ابا صفوان انك متي يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك واتاه
عقبة بن ابي معيط بين قومه بمجمرة ثم قال استجمر انما انت من النساء فلم
يزالوا به حتي قال يا ام صفوان جهزيني فقالت انسيت ما قال اخوك
اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فاشتري اجود بعير بمكة وجعل
لا ينزل منزلا الا عقل بعيره حتي قتله الله فجوازها الف مقاتل كما قال

Copyright © King Saud University